البابية في دائرة الضوء

مقالة في التطور المذهبي والديني

دخالد السيد محمد غانم
قسم الدعوة وأصول الدين
كليةالعلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية
شاه علم - ماليزيا
khaeld.ghanem@mediu.ws

***خلاصة*——هذه المقالة تعرض لمقدمة موجزة حول مفهوم المذهب البابي ، وأهم الأفكار والمباديء التي دعا إليها مؤسسها وأتباعها.**

الكلمات المفتاحية- التعريف بالبابية- نبذة عن مؤسسها - أهم أفكارها ومعتقداتها - موقف الأزهر منها .

1 - المقدمة

مقدمة للحديث عنالبابية ومن أين أتى هذا المذهب؟ والتعريف بنشأتها وتطورها ، وأهم المرتكزات العقدية والفكرية والتشريعية عند الباب، ووضعها فى دائرة الضوء وميزان المعتد الصحيح .

2 - موضوع المقالة

التعريف بالبابية:

الدعوة البابية هي دعوة ظهرت على يد (علي محمد بن محمد رضا الشيرازي) الملقب بـالباب، وكانت هذه الدعوة تقول إن الباب قد جاء ليمهد الطريق لمن سماه "من يظهره الله" الذي ذكر أن بمجيئه ستتحقق نبؤات الأديان السابقة.

فقد ظهرت «البابية» أو «البهائية» في بلاد فارس، بدعة نشرها نفر من الخارجين على الإسلام، بل عن سائر الدِّيانات السماوية الأخرى، وقد حمل وزرها رجل يدعى: «ميرزا علي محمد الشيرازي» الذي أطلق على نفسه لقب «الباب»، أي: الواسِطة الموصلة إلى الحقيقة الإلهيَّة، وكان هذا اللقب من قبل شائعًا عند الشيعة التي ظهرت بينها هذه البدعة مأخوذة من حديث: «أنا مدينة العِلم وعليّ بابها "([1])
ومن ثَمَّ أُطلق على هذا المذهب البابية.

ثم كان من خلفاء هذا المبتدع رجل اسمه «حسين نوري» أطلق على نفسه لقب «بهاء الله» وأطلق على هذه البدعة اسم «البهائيَّة .«
وكان من آخر زعمائها وأشهرهم «عباس أفندي عبد البهاء» المتوفَّى عام 1923م ثم «شوقي أفندي الرباني» المتوفى عام 1957م، ولقد كان مصير صاحب هذه البدعة الأول القتل في عام 1850م بمعرفة الحكومة الإيرانية القائمة في ذلك الوقت؛ استجابة لآراء العلماء والفقهاء الذين أفتوا بردته عن الإسلام.

أفكار ومعتقدات البابية

يعتقد أتباع المذهب الاثني عشري الشيعيّ أنَّ الإمام الثاني عشر غُيِّب وهم ينتظرون حضوره، فلمَّا قام ميرزا عليّ بدعوته ادَّعى أنَّه ينقل

---

(1) موقف المحدثون من هذا الحديث: ذكره الحافظ عن جابر مرفوعا. ثم قال « الحديث منكر» (لسان الميزان197/1.(وقال الشيخ الألباني « موضوع» (سلسلة الأحاديث الضعيفة518/6 ح رقم2955.(قال القرطبي » هذا حديث باطل: النبي مدينة العلم والصحابة أبوابها«. ولعله من كلام منقول من أبي بكر بن العربي وعلى كل حال فهو ينقله مستحسنا إياه« (م 5 ج 9 ص 220.(وقال الهيثمي (114/9) » وفيه عبد السلام بن صالح وهو ضعيف.»وذكر الذهبي ما يليق بأبي الصلت من الذم وذكر عنه هذا الحديث (سير الإعلام 447/11). ونقل عن مطين أن هذا الحديث موضوع (ميزان الاعتدال 145/2). وفي (220/5) من الميزان ذكر كذب أبي الصلت عن أبي معاوية،سرقه منه أحمد بن سلمة. وفي (165/7) من الميزان يصف الذهبي الخبر بأنه باطل.
وقال ابن الجوزي في (الضعفاء والمتروكون 205/2) فيه عمر بن إسماعيل بن مجالد: متروك ليس بثقة.وقال ابن عدي في (الكامل في الضعفاء 192/1) »هذا حديث منكر موضوع.»

وذكره في (تاريخ بغداد 377/2 و348/4) ولم يحك فيه شيئا.
وفي (172/7) قال » قال أبو جعفر لم يرو هذا الحديث عن أبي معاوية من الثقات أحد رواه أبو الصلت فكذبوه«. فمن أين يصحح الخطيب البغدادي هذا الحديث؟
وفي (48/11) نقل عن اسحاق بن ابراهيم أن أبا الصلت » روى أحاديث مناكير قيل له روى حديث مجاهد عن علي أنامدينة العلموعلي بابها قال ما سمعنا بهذا قيل له هذا الذي تنكر عليه هذا أما هذا فما سمعنا به.»
بل إن الخطيب ذكر عدم معرفة يحيى بن معين بحال أبي الصلت هذا فقال عن الحديث صحيح. ثم تبين له حاله. فتعقب الخطيب قوله: بمعنى أنه ليس بباطل. اذ قد رواه عدد عن أبي معاوية غيره.
غير أن الخطيب انتهى إلى القول: وقد ضعف جماعة من الأئمة أبا الصلت وتكلموا فيه بغير هذا الحديث (50/11) ثم ذكر أقوالا كثيرة فيه تدل على أنه كذاب وضال وزائغ. ولذلك نقل عن يحيى بن معين هذه الرواية وطعن فيها قائلا بأنها كذب ليس له أصل« (58/11). فأنى للخطيب التصيح لهذه الرواية؟
وفي العلل ومعرفة الرجال (9/3) » قال يحيى عن رواية ابن عمر بن إسماعيل بن مجالد: هذا كاذب رجل سوء.»
وفي كشف الخفاء للعجلوني (236/1) عن رواياته كلها بأنها واهية.
فيه أبو الصلت (عبد السلام بن صالح): ضعيف جدا. وثقه الحاكم وتعقبه الذهبي مبينا بأنه ليس بثقة ولا مأمون. (المستدرك 126/3). وروي من ثلاث طرق عن الاعمش وكلها موضوعة فيها عثمان الأموي وهو متهم بأنه كذاب يضع الحديث ويسرقه. وهناك طريق أخرى عن الأعمش ضعيفة جدا لشدة ضعف شيخ ابن عدي أحمد بن حفص وجهالة سعيد بن عقبة. وهناك حوالي أحدى عشر طريقا عن أبي معاوية كلها بين شديد الضعف وبين موضوع. حكم ابن الجوزي بوضعه (الموضوعات 351/1)
موقف الحافظ ابن حجر في اللسان
وقال في لسان الميزان (301/6):وإذا كان للحديث أصل فلا يكون صحيحا. فالضعيف له أصل. والموضوع مختلق مكذوب.

علم الإمام الغائب، ثم ادَّعى أنه المهدي المنتظر، وأخيرًا ادَّعى أن الله قد حلَّفيه، وأنه هو الذي به يظهر الله لخلقه!
بعد ذلك أخذ الميرزا علي يعلن أمورًا اعتقادية مثل عدم إيمانه باليوم الآخر وبالجنة والنار، وادَّعى أنَّه الباب الذي تتجمع عنده كل الرسالات الإلهية؛ ففي البابية تلتقي اليهودية والنصرانية والإسلام، ولا فارق بينهم. أيضًا لم يعتبر الباب أنَّ الرسالة المحمدية آخر الرسالات، وأعلن أن الله قد حلَّ فيه، وأنَّه سيحل في آخرين من بعده، فلم يحتكر الألوهية لنفسه. كما غيَّر الباب الكثير من الأحكام الإسلامية المنصوص عليها بصريح القرآن، ومنها مساواة المرأة مع الرجل في الميراث! وقد جمع الميرزا عليّ جميع آرائه في كتاب وأسماه (البيان)

موقف الأزهر من البابية

ولشيخ الأزهر الأ سبق الشيخ جاد الحق رحمه الله فتوى في تكفير البابية وردتها عن الإسلام ، أقرها مجمع البحوث الإسلامية الحالي ، جاء فيها : " والبابية أو البهائية فكر خليط من فلسفات وأديان متعددة، ليس فيها جديد تحتاجه الأمة الإسلامية لإصلاح شأنها وجمع شملها، بل وضُح أنها تعمل لخدمة الصهيونية والاستعمار، فهي سليلة أفكار ونحل ابتليت بها الأمة الإسلامية حربا على الإسلام وباسم الدين "

من أهم كتبه:

1 – براهين أحمدية

2- أنوار الإسلام.

3 – إعجاز أحمدى

4 – إعجاز المسيح

5 – حقيقة الوحى

أهم الأفكار والمعتقدات:

1 - النبوة قائمة بدون تشريع وقاديان نبي.
2 - - تلاميذ غلام أحمد هم كأصحاب محمد ﷺ.
3 - الله يصوم ويصلى وينام ويصحو.
4 - قاديان كالمدينة المنورة ومكة المكرمة.
5 - إلغاء الجهاد بالمفهوم العروف والتأكيد على وسيلة سلمية للإقناع.
6 - يكفرون من يكذبهم فى مزاعمهم.

ومن وجهة نظر البحث الموضوعى يمكننا القول بأن البابية مذهب نشأ بفعل الإستعمار وساعد على ظهوره وقام بعونه ومده بما يستطيع،إضافة إلى أن المذهب البابي ـ من خلال عرض أفكاره على العقل والنقل ـ لا يتفق والعقل الصحيح، كما أنه لا يتفق مع النصوص الإسلامية من قرآن وسنة.

وخلاصة القول: ينبغي أن نعيد النظر دراسة وتأصيلا لتاريخ المذاهب والتيارات حتى نستطيع إبانة الغث من السمين والباطل من الحق لعل الناس يهتدون.

المراجع

1 - القاديانية ثورة على النبوة والإسلام ـ أبو الحسن الندوي.
2 - بيان للناس ـ للإمام الأكبير / جاد الحق على جاد الحق.
3 - البابية والبهائية ـ د/ عبد المنعم النمر.
4 - موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب ـ د / عبد المنعم الحفنى.
5 - الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار ـ د/ محمد البهي.